تاكيد لما قبله كذلك يبين الله لكم الايات اى الاحكام المبينات
والله عليم باحوالكم حكيم فيما شرع لكم من اعمالكم روى ان غلاما اسما
بنت ابى مرثد دخل عليها فى وقت كراهتة فنزلت وقيل ارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مدلج بن عمرو الانصارى وكان غلاما وقت
الظهيرة عمر رضى الله عنه فدخل وهو نايم وقد انكشف عنه ثوبه
فقال عمر لوددت ان الله عز وجل نهى اباءنا وابناءنا وخدمنا ان لا يدخلوا
هذه الساعة علينا الا باذن ثم انطلق معه الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقد وجده وقد انزلت عليه هذه الاية واذا بلغ الاطفال منكم
الحلم من الاحرار والعبيد فليستاذنوا فى جميع الاوقات كما استاذن
الذين بلغوا من قبلهم وفيه دلالة على وجوب استيذان العبد
البالغ على سيدته كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم
بخلوقاته حكيم فى مصنوعاته كرره تاكيدا ومبالغة فى الامر بالاستيذان فى اوقاته
والقواعد من النساء وهى العجايز اللاتى قعدن عن الحيض والحمل اللاتى
لا يرجون نكاحا لا يطمعن فيه لكبرهن فليس عليهن جناح ان
يضعن ثيابهن اى الثياب الظاهرة لهن كالجلباب لوجوههن غير
متبرجات بزينة غير مظهرات لزينة مما امرن باخفايهن فى قوله
ولا يبدين زينتهن وان يستعففن خير لهن من ابدائهن لانه
ابعد من التهمة والله سميع لمقالهن من الرجال عليم بمقصودهن
فى جميع الاحوال وافاد الاستيذان انه سبحانه ضيق الامر من وجه وسع
من وجه فامر بمراعات الاحتياط وحسن السياسة لاحكام الدين
ومراعاة حرم المسلمين والتحرز عن محاوقة الفتنة واستيلاء شيطان
الشهوة واذا سهلت تلك الشارة سهل الامر واباحت الرخص
وامنت الفتنة ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على

المريض

المريض حرج يتحرجون من مواكلة الاصحاء حذرا من استقذارهم
او كلهم من بيت من يدفع المفتاح اليهم ويبيح التبسط فيه لهم
اذا خرج للغزو ونحوه مخافة ان لا يكون ذلك من طيب قلب فان
للحكم بالظاهر والله اعلم بالسرائر ولا على انفسكم ان تاكلوا من
بيوتكم اى بيوت اولادكم لقوله عليه السلام انت ومالك لابيك
رواه ابن ماجة وقوله عليه السلام ان اطيب ما اكل الرجل من كسب
يده وان ولده من كسبه رواه الشيخان او بيوت آبائكم او بيوت
امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم
او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او
ما ملكتم مفاتحه من بيوت مواليكم او صديقكم بيوت
اصدقايكم فانكم ارضى بالتبسط فى اموالهم واسرية فى احوالهم
وكله اذا علم رضاهم باذن او قرينة دالة لهم وكذا خص هؤلاء
فانه يعتاد التبسط بينهم قال ابو عثمان الصديق من لا يخالط
باطنه باطنك كما لا يخالف ظاهره ظاهرك اذ ذاك محل الانبساط
بينه وبينك وقال الاستاذ اذا جات الاعذار سهل الامتحان
والاختبار واذا حصلت القربة سقطت الحشمة واذا صدقت
القرابة انتفت الاجنبية والفرقة فاذا انتفت هذه الشروط
صحت الملابسة فى الارتفاق بشهادة هذه الاية ثم قال او صديقكم
وعزيز من يصدق فى الصداقة فيكون فى الباطن كما يرى فى الظاهر
ولا يكون فى الوجه كالمراة ومن ورائك كالمقراض وفى معناه
ما قلت

شعر

من لى بمن يتقى الفواه بوده ٭ واذا ترحل لم يزغ عن مذهب
يا بؤس نفسى من اخ لى باذل ٭ حسن الوفا بوعده لا يقذه

Copyright Cairo University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)